تفسير سفر
عوبديا

تأليف متى هنري

تعريب القمص مرقس داود

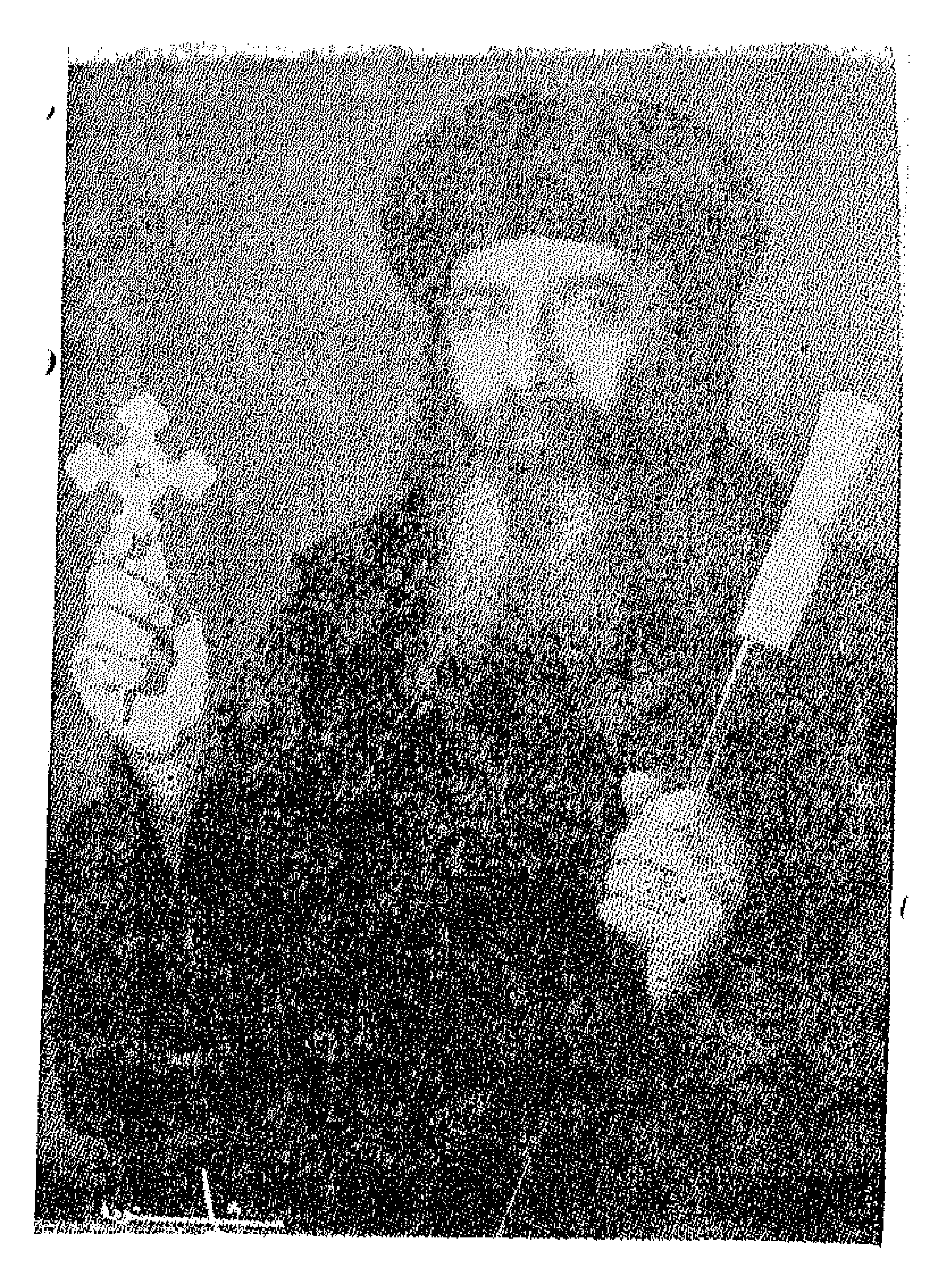
مكتبة المحبة
MB



تفســير نبــوءة عوبديا

تأليف : متى هنرى

تعريب : القمص مرقس داود



قـداسة البـابا شنوده الثـالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الـكرازة المرقسية

مقـــــدمة

هذا أقصر سفر فى العهد القديم · ومع ذلك يجب أن لا نتجـاوزه ، أو ننظر اليه باسـتهانة ، لأن هـذه العملة منقوش عليهـا قيصر ، وهى مختـومة بخـاتم السلطان الالهى · قـد يظهر الـكثير عن الله فى عظة قصيرة ، أو كتاب · وينتج عن كل منهما خير جزيل · فكثيرا مايوجد الـكثير فى القليل · قال أحـدهم « لو كان قـد طلب من الملائـكة أن يكتبوا كتبا لـكتبوا صفحات قليلة » · والقليل الحجم قد يكون كبير الأهمية ·

سمى هذا السفر « **رؤيا عوبديا** » لا نقـدر أن نعرف من هو عوبديا هـذا من أى سفر آخر · يظن بعض الآباء الأولين أنه هو عوبديا الذى كان وكيلا « على بيت » أخآب (١ مل ١٨ : ٣) · أن صـح هـذا يكون ذلك الذى خبأ الأنبيـــاء وعالهم مستحقا أجـر نبى · ولذلك دعى هو نفسه نبيـا ·

لـكن هـذا الزعم ليس له أساس · فالأرجح أن عوبديا هذا عاش فى عصر متأخر عن عوبديا وكيل أخآب ، ويرى البعض أنه كان معاصرا لهوشع ويوئيل وعاموس · ويرى

غيرهم أنه عاش نحو زمان تخريب الهيكل • عنـدما شمت بنو آدوم بذلك التخريب مز ١٣٧ : ٧ • وعلى أى حال فقد كتب مارآه • فقد تضمن السفر « رؤياه » •

والأرجح أن الله أوحى اليه بأكثر من هذا ليقوله ، لكن هذا هو كل ما أوحى اليه به ليكتبه ، وقد كان كل ماكتبه خاصا بأدوم • كان تفكيرا غبيا من بعض اليهود أنه كان أدوميـا بالمولد واعتنق اليهودية • لأنه تنبأ عن أدوم فقط، لقد تنبأ انبياء آخرون عن أدوم ، ويبدو أن بعضهم اقتبسوا منه فى نبواتهم عن أدوم ، (ار ٤٩:٧ الخ ، حز ٢٥:١٢ الخ) • من فم هذين النبيين أو الثلاثة تقوم كل كلمة •

عوبـــديا

يختص كل هذا السفر بأدوم ، وهى مملكة كانت مجاورة لاسرائيل ، وتكاد تكون متحالفة معها ، لكنها كانت عدوة لنسل يعقوب ، اذ كانت قد ورثت من أبيها عيسو عـداوته ليعقوب ٠

وبعد المقدمة ع١ نجد :

١ ـ تهـديدا لأدوم :

١ ـ أن يذل كبرياؤها ع ٢ـ٤

٢ ـ أن تنهب ثروتها ع ٥ـ٧

٣ ـ أن تباد حكمتها ع ٨و٩

٤ ـ أن ينتقم منهم بسبب اغاظتهم لله ع ١٠ـ١٦

٢ ـ مواعيد رحيمة لشعب الله لتجديد واصلاح حياتهم ، وانتصارهم على الأدوميين ، وامتلاكهم أرضهموأرض الأمم المجاورة ع ١٧ ـ ٢٠ ، واقامة ملـكوت المسيا بمجيء الخلاص العظيم ع ٢١ ٠

★ ★ ★

(١) رؤيا عوبديا ٠ هكذا قال السيد الرب عن أدوم ٠ سـمعنا خبرا من قبل الرب ٠ وأرسل رسول بين الأمم قوموا ولنقم عليها للحرب (٢) انى قد جعلتك صغيرا بين الأمم ٠ أنت محقر جدا (٣) تكبر قلبك قد خدعك أيها الساكن فى محاجىء الصخر رفعة مقعده القائل فى قلبه من يحدرنى الى الأرض (٤) ان كنت ترتفـع كالنسر وان كان عشـك موضـوعا بين النجـوم فمن هنـاك أحـدرك يقـول الرب (٥) ان أتاك سارقون أو لصوص ليل ٠ كيف هلكت ٠ أفلا يسرقون حاجتهم ٠ ان أتاك قاطفون أفلا يبقون خصاصة ٠ (٦) كيف فتش عيسو وفحصت مخابئه (٧) طردك الى التخم كل معاهديك ٠ خـدعك وغلب عليك مسالموك ٠ أهل خبزك وضعوا شركا تحتك لا فهم فيه (٨) ألا أبيد فى ذلك اليوم يقول الرب الحكماء منأدوم والفهم منجبل عيسو (٩) فيرتاع أبطـالك ياتيمـان لكى ينقرض كل واحـد من جبل عيسو بالقتل ٠

وجهت هذه النبوة الى أدوم ، التى يظن البعض أنهـا تمثل كل أعـداء شعب الله ، الذين سوف يهدمون أولا أو أخيرا • ويعتقد علماء اليهود أن المقصود بأدوم هو روما التى اضطهدت المسيحيين • ولمـا ندرس هذه النبوة نجـد أنها تنطبق تماما على روما هذه • ومع أن أدوم قد أذلت فى أيام المـكابيين ، كما أذلها من قبل يهوشافاط فيبدو أن خرابها كان رمزيا ، كمـا كان رفض أبيهم عيسو رمزيا ، وأنه يشير الى تدمير أعـداء كنيسة العهـد الجديد ، لأنه هكذا يبـاد كل أعـداء الله • وفى (اش ٣٤ : ٥) نرى سيف الرب ينزل على أدوم ، اشـارة الى « يوم انتقـام » الله « من أجل دعوى صهيون » ع ٨ •

يلاحظ البعض أنها لابد كانت تجربة شديدة لشعب الله أن يروا أنفسهم ، وهم نسل يعقوب المحبـوب ، فى ضـيق شديد ، وأن يروا الأدوميين ، نسل عيسو المبغض ، ليسوا فقط ناجحين ، بل شامتين فى ضيقهم • ولذلك أعطاهم الله مقدما فـكرة عن خراب أدوم ، الذى لابد أن يكون خرابا تاما ونهائيا ، وفكرة عن النتيجة السارة لتأديبهم • وهنـا نلاحظ :

(**أولا**) اعلان الحرب على أدوم ع١ « **سمعنا خبرا من قبل الرب** » رب الجنود • لقد أصـدر أمرا ، هو مشورته وأمره العـالى ، الذى لا يمكن تغييره أو مقاومته • ويتضمن

هذا الأمر العـــالى أن كل من يسيئون الى شعبه انما هم يسيئون الى أنفسهم • سمعنا خبرا أن الله خرج من مساكنه المقدسة ليستعد للدينونة •

« **وأرسل رسول بين الأمم** » ، رسول من قبل عنايتـــه الالهية ، ليزعج الأمم ، أو أنبيـــاء الرب الذين أعطوا كل أمة ثقلها •

ان الذين يستخدمهم الله يصرخون ، كل واحد للآخر، قائلين « قوموا » ، انهضوا أنفسكم وانهضوا بعضكم بعضا، « **ولنقم عليها (على أدوم) للحرب** » ، لقد حرضت القوات المتحالفة ـ بقيـادة نبوخذ نصر ـ بعضها بعضا ، لتهجم على تلك المملـكة ، قائلة « تجمعوا وتعالوا عليها وقوموا للحرب » كما ورد فى الموضع المماثل فى (ار ٤٩ : ١٤) •

(**ملاحظة**) عندما يكون هنالك عمل دموى لله ليعمله بين أعـداء كنيسته فانه يجـد الأيدى ويهيىء القلوب التى تتممه •

(**ثانيا**) نبوة عن نجاح تلك الحرب • سـوف تخضع ادوم يقينا ، وتنهب ، وتذل• لأن كل من وثقت فيهم يخونونها • ولا ينفعونها ، وهكذا يفشل كل أعداء كنيسة الله فيما كانوا يرجونه •

١ ـ هل يعتمدون على عظمتهم ، وعلى سمعتهم بين الأمم ، وتأثيرهم عليها ، ونفوذهم عليها ؟ كل هـذا سوف ينهـار ع ٢ « **انى قد جعلتك صغيرا بين الأمم** » • ولذلك فلن يفكر أحد من جيرانك فى عقد أية صـداقة معك ، أو أية محالفة • « أنت محتقر جدا » بينها ، وهى تنظر اليك بازدراء كأمة مسلوبة العقل وغير أمينة • وهكذا « **تـكبر قلبك قد خدعك** » ع ٣ •

(**ملاحظتان**) : (١) ان الذين يحسنون الظن بأنفسهم يميلون الى الوهم بأن غيرهم يحسنون الظن بهم • لـكنهم عندما يختبرونهم يجدون أنفسهم أنهم كانوا خاطئين ،وهكذا يخدعهم تكبر قلبهم ، ويقتلهم •

(٢) يستطيع الله بسهولة أن يذل من يعظمون أنفسهم ، وهو يعرف الطريق الذى به يتمم هـــذا ، فهو « يقـــاوم المستكبرين » (يع ٤ : ٦) • وكثيرا ما اكتشفنا بأن الذين كان يبـدو بأنهم عظمـــاء ومكرمين جـــدا هم فى الواقع صغيرون ومحتقرون •

٢ ـ وهل يعتمدون على أن بلادهم محصـنة تحصـينا طبيعيا وصناعيا ، وهل يفتخرون بهذا الامتياز ؟ هذه أيضا سوف تخدعهم • لقد سكن « فى محاجىء الصخر » كمـا

يسكن النسر فى وكره · سكن فى « رفعة مقعده (١) » · انهم لم يرتفعوا فوق جيرانهم فقط ، الأمر الذى كان موضع افتخارهم ، بل كانوا محصنين أمام أعدائهم ، الأمر الذى كان موضع اطمئنانهم ، كانوا مرتفعين جدا بحيث كانوا بعيدين عن الخطر ·

والآن لنلاحظ :

(١) ماذا قال أدوم فى « تكبر قلبه » · « **من يحدرنى الى الأرض** » ؟ لقد تكلم واثقا فى قوته ، محتقرا قضاء الله ، كأن قدرة الله على كل شىء لايمكن أن تغلبه · كل أعدائه (حتى الله نفسه) ينفث فيهم (٢) » ، يتحداهم (مز ١٠ : ٥) · أبوهم عيسو باع بكوريته ، ومع ذلك فقد انتفخوا ، كأنهم لايزالون يتمتعون « بفضل الرفعة وفضل العز » (تك ٤٩ : ٣) · يفقد الكثيرون امتيازاتهم·

---

(١) « أوج مثواه » حسب ترجمة اليسوعيين ، « مسكنه المرتفع » حسب الترجمة الانكليزية ·

(٢) « يستخف بهم » حسب ترجمة اليسوعيين » ، « يتعالى عليهم » حسب الترجمة الانكليزية ·

ومع ذلك يفتخرون بهـا · لأن أدوم مرتفع فقـد توهم بأنه لا يستطيع أحد أن يحدره ·

(ملاحظة) ان الطمأنينة الجسدية خطية تحيط بالبشر بسهولة فى يوم عظمتهم وقـدرتهم ونجاحهم ، وكأى شيء آخر تهيئهم للدمار ، وتعظم دمارهم عندما يأتى ·

وماذا قال الله بازاء هذا ع٤ · اذا ماتجاسر الناس على تحدى قـدرة الله القـادرة على كل شيء فان تحديهم يبطل · لمـا قال أدوم « من يحدرنى الى الأرض » قال الله « **ان كنت ترتفع كالنسر وان كان عشك موضوعا بين النجوم فمـن هنـاك أحـدرك** » · ان ارتفعت الى أعلى ممـا يرتفع النسر فان هـذه مجـرد أوهام · هـذا ما نراه فى (ار ٤٩ : ١٥و١٦) ·

(ملاحظة) سوف يخجل الخطاة يقينـا فى كبريائهم، وفى اطمئنـانهم بانتفـاخهم ، عنـدما يخونهم كبرياؤهم ، وتخزى كل آمالهم التى وثقوا فيها ·

٣ ـ هل يعتمدون على ثروتهم وكنوزهم ، التى ينظرون اليها ـ بسبب وفرتها ـ كأسلحة للحرب ؟ هل أموالهم هى حصنهم ؟ هل هذه هى مدينتهم الحصـينة ؟ هى هكذا فى غـرورهم فقط وفى أوهامهم ، فهى انما تعرضـهم للخطر

بدلا من أن تحميهم • سوف ينهبها العدو ، ويفتك بهم العدو من أجلها ع ٥و٦ • فى (ار ٤٩ : ٩و١٠) • نجد الكثير مما يماثل هذا • « كيف هلكت » وبادت كل كنوزك؟ لقد تنبأ النبى ـ متحسرا ـ بأن كل عظمتهم قد أذلت • كيف سقطت ، وكان سقوطك عظيما • « كيف فقدت رشدك » (حسب بعض الترجمات) ، كيف صرت عديم الاحساس تحت هذه المحن المدمرة ، كأنها ضربات عادية • لكنه يبين بأنها سوف تكون دمارا كاملا ، لا مجرد محنة عادية •

(١) صحيح انها محنة عادية أن ينهب القليل ممن عنده الكثير • « ان أتاك سارقون » (لأنه حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور) ، « أو لصوص ليل أفلا يسرقون حاجتهم (١) » ، ما يحتاجون اليه ، أو ما يفكرون فيه • لا يسرقون أكثر مما يقدرون أن يحملوه ، ونظرا لكثرة ما هو موجود فان ما يسرقونه لا يحس به صاحبه • ان من يسرقون البساتين أو الكروم يحملون ما يطيقون حمله ، لكنهم يتركون البقية « ان أتاك خاطفون أفلا يبقون

---

(١) « أما كانوا قنعوا بسرقة مايكفيهم » حسب ترجمة اليسوعيين والترجمة الانكليزية •

خصاصة (١) » ، بعض العنب لصاحب الكرم الذى يتحمل الخسارة ، وربما يعوضها بسرعة ·

(٢) لكن هذا لن يحصل مع أدوم ، فان كل ثروته تنهب ، ولا يبقى شىء من يد الجيش المدمر ، حتى من أثمن شىء ع٦ « **كيف فتش عيسو** » ؟ كيف فتشت أملاكه التى كنزها بحرص ، وعنى بتخبئتها ؟ كيف فتش عنها العدو ونهبها ؟

(٣) وكيف « **فحصت مخابئه** » كنوزه المخبأة ، ونهبت، وسلبت ، وابتلعت ؟ ان كنوزه التى لم تر النور منذ سنوات طويلة نهبها العدو وأخذوها غنيمة ·

(ملاحظة) مهما بذلت العناية الشديدة نحو تخبئة الكنوز التى على الأرض فلا يمكن الا أن يسرقها اللصوص· ولذلك فمن الحكمة أن نكنز كنوزنا فى السماء (مت٦:٢٠)

٤ ـ **هل** يعتمدون على مخالفاتهم مع الممالك المجاورة والملوك الأقوياء ؟ هؤلاء أيضا سوف يخونوهم ع٧ « **طردك**

---

(١) « الخصاصة » مايبقى فى الكرم بعد قطافه (القاموس المحيط) ·

الى التخم كل **معاهـــديك** » العمونيون والموآبيـون ، وكل معاهديك العظماء ، الذين كانوا يسالمونك ، « **خدعك وغلب عليك مسالموك** » ، الذين دخلوا معك فى معاهـدات للدفاع وللهجوم ، الذين عاهـدوك بشـدة ليس فقط أن لايؤذوك ، بل أن يقـدموا لك كل مسـاعـدة ممكنـة ، « **أهل خبزك** (١) **وضعوا شركا تحتك** » ، آكلوا خبزك الذين عاملتهم بمنتهى الرقة ، ودللتهم ، وعلتهم ، وكان جنودهم يدخلون ويخرجون فى بلادك بكل دالة ، وكنت تعطيهم أجرهم كمساعدين لك ، أتوا بك الى تخم أرضك ، وكانوا يحترمون رسلك ، وأتوا بهم الى الطريق المؤدى الى بلادهم بل الى أقصى تخم بلادهم، وكان يبـدو أنهم يسرعون الى خدمتك بقواتهم عندما كنت فى حاجة اليهم ، وأتوا معك الى التخم الى أن صرت على وشك الالتحام مع العدو المهاجم ·

(١) لـكنهم وقتئذ « خدعوك » ، هربوا ، وتراجعوا فى وقت ســدتك ، وبرهنوا على أنهم كقصبة مرضوضة للسائح المنهك القوى ، وكالآبار المشققة للسائح العطشـان ، ولم يقدموا أية مساعدة ·

(٢) بل لقــد غلبوك « غلب عليك مسالموك » ، كانوا قساة جدا عليك فى المحالفة التى فرضـوها عليـك ، وان

---

(١) « آكلوا خبزك » حسب الترجمة الانكليزية ·

خـدعوك هـدموك وعرضـوك للخطر · وهنـاك تركوك غنيمة سهلة لعـدوك ·

(ملاحظة) ان الذين يجعلون الجسـد ذراعهم ينقلب عليهم الذراع ·

(٣) لـكن لم يكن هـذا هو اسوأ مافى الأمر ، فانهم وضعوا شركا (١) تحتك » ، وضعوا تحتك وسادة تستريح عليها لـكنها سببت لك جروحا ، لم تكن شائكة فقط · بل قاطعـة كالسيف · ان وضع الله تحتنا ذراع قوته ومحبتـه صارت لينـة ومريحة وثابتة ، لأن اله عهدنا لن يخدعنا · أما اذا اعتمدنا على « معاهدينـا ، وعلى مايضعونه تحتنا فقد يسببون لنا جروحا وخزيا » ·

ثم لاحظ التوبيخ العـادل الموجه هنـا لأدوم لاعتماده على من تآمروا عليه : « لافهم فيـه » ، والا لمـا كان قـد أعطاهم السلطان لتخدعوه بوضع هذه الثقة فيهم ·
(ملاحظة) ان الذين عندما يشجعون للثقة فى الخالق يخـدعون أنفسـهم بالاعتمـاد على المخلوق يبينون بأنهم « لا فهم فيهم » ·

---

(١) « جرحا » حسب الترجمة الانكليزية ·

٥ ـ هل يعتمدون على حنكة وحذق مستشاريهم ؟ انهم سوف يخيبون آمالهم ع٨ ٠ كان الأدوميون مشهورين بعظماء رجال السياسة ، والعلماء ، وذوى الاختبارات الحكيمة ، الذين أداروا دفة الحكومة ، وحذقوا فى كل فنون الادارة، والذين تفوقوا على جيرانهم فى كل المعاهدات ٠ أما وقتئذ فقد صار مستشاروهم حمقى ، وهكذا فعل بهم الله الحكيم ٠ « ألا أبيد فى ذلك اليوم الحكماء من أدوم » ؟ انهم كبشر ، سيسقطون بالسيف مع الباقين (مز ٤٩ : ١٠)٠ ولا تنجيهم حكمتهم ، وكحكماء ، سوف يصيبهم الخبل فى كل مشوراتهم ٠ سوف تفشل أحكم تدابيرهم ، وتتحطم كل اجراءاتهم ، وتلك المشروعات التى ظنوا أن يخدموا بها مصالحهم العامة سوف تكون سبب تدمير هذه وتلك ٠ وهكذا « تبيد الحكمة فى تيمان » كما قيل فى موضع مماثل (ار ٤٩ : ٧) ٠

. . .

(١) كان هذا قصاصا عادلا لحماقتهم اذ اعتمدوا على ذراع البشر ٠ فانهم « لا فهم فيهم » ع٧ لا عقل لهم ليعتمدوا على الله الحى ، الله الحق ، بل اعتمدوا على البشر الضعفاء، المتقلبى الرأى ، المنافقين ٠ ولذلك يبيد الله فهمهم ، « ألا أبيد الفهم من جبل عيسو » ع ٨ ٠

(ملاحظة) ان الذين لا يستخدمون فهمهم للابتعاد عن طريق الخطية يحرمهم الله بعدل من الفهم الذى يمكنهم

من الابتعاد عن طريق الخطر · من يريد أن يكون غبيا فليصر غبيا بعد ·

(٢) وكان هذا نذيرا بخرابهم · ان الأمة التى يخفى الله عن أعين مستشاريها ماهو لسلامها تؤول حتما الى الخراب· يقول المثل اللاتينى « الله يحمق الذين يقصد أن يبيدهم » (أى ١٢ : ١٧) ·

٦ ـ هل يعتمدون على قوة وشجاعة جنودهم ؟ أنهم ليسوا فقط أقويا الجسم ، بل فى غاية الجرأة والشجاعة ، وهم قادرون على مواجهة العدو والثبات أمامه ، أما الآن « **فيرتاع أبطالك ياتيمان** (١) » وسوف تخونهم شجاعتهم ، لكى ينقرض كل واحد من جبل عيسو بالقتل » ، ولا يفلت واحد · عندما « يرتاع الأبطال » فطبيعى أن يسقط الضعيف والهزيل فى يد المدمر ، ويخسر الجميع حياتهم لأنهم فقدوا شجاعتهم · « ولول يابلوط باشان لأن الوعر المنيع قد هبط » (زك ١١ : ٢) ·

(ملاحظة) ان موت أو تشتيت العظماء يؤدى الى موت وابادة الكثيرين · وباطلا نعتمد على البشر الأقوياء

---

(١) قبيلة سميت باسم بكر اليفاز بن عيسو (تك ٣٦ : ١١) سكنت شمال أدوم ·

لحمايتنا ان لم يكن الله القدير معنا ، وبالأولى ان كان الله القدير ضدنا ٠

+++

(١٠) من أجل ظلمك لأخيك يعقوب يغشاك الخزى وتنقرض الى الأبد ٠ (١١) يوم وقفت مقابله يوم سبت الأعاجم قدرته ودخلت الغرباء أبوابه وألقوا قرعة على أورشليم كنت أنت أيضا كواحد منهم ٠ (١٢) ويجب أن لا تنظر الى يوم أخيك يوم مصيبته ولا تشمت ببنى يهوذا يوم هلاكهم ولا تفغر فمك يوم الضيق ٠ (١٣) ولا تدخل باب شعبى يوم بليتهم ٠ ولا تنظر أنت أيضا الى مصيبته يوم بليته ولا تمد يدا الى قدرته يوم بليته ٠ (١٤) ولا تقف على المفرق لتقطع منفلتيه ولا تسلم بقاياه يوم الضيق ٠ (١٥) فانه قريب يوم الرب على كل الأمم ٠ كما فعلت يفعل بك ٠ عملك يرتد على رأسك ٠ (١٦) لأنه كما شربتم على جبل قدسى يشرب جميع الأمم دائما يشربون ويجرعون ويكونون كأنهم لم يكونوا ٠

+++

عندما نقرأ بأن مصير أدوم ليس أقل من الخراب التام فطبيعى أن نسأل « أى شر عمل » ؟ ما هو أساس خصومة الله معه ؟ لاشك فى أنه كان هنالك أخطاء كثيرة فى أدوم، فقد كانوا شعبا خاطئا ٠ « شعبا ثقيل الاثم » (اش

(٤ : ١٠) ٠ أما الجريمه الوحيدة التى اتهموا بها ، التى ملأت مكيالهم ، وعجلت بخرابهم ، والتى وجهت اليهم هنا ، وأدينوا بسببها ، هى اساءتهم لشعب الله ع ١٠ « **من أجل ظلمك لأخيك يعقوب** » ، ذلك الحقد القديم الموروث الذى حفظته فى قلبك نحو شعب أخيك ، « **يغشاك الخزى وتنقرض الى الأبد** » ٠

(ملاحظة) ان الاساءات للناس اساءات لله العادل ، الذى يحب الحق ويبغض الاثم ، وكديان لكل الأرض ينصف المظلومين وينتقم من الظالمين ٠ كل ظلم خطية ٠ لكن مما يزيد الظلم شناعة :

١ ـ أن يرتكب ضد أى واحد من شعبنا ٠ انه ظلم « لأخيك » ، أقرب أقربائك ، الذى يجب أن تفديه ، الذى يقضى عليك الواجب أن تنصفه ان ظلمه الآخرون ٠ ويالها من شناعة ان كنت أنت نفسك تظلمه ٠ ان كنت « لابن أمك تضع معثرة » فهذا مايجعل « الخطيــة خاطئة جدا » (مز ٥٠ : ٢٠) ٠

٢ ـ والأشر من هذا أن يرتكب ضد أى واحد من شعب الله ٠ انه ضد « أخيك يعقوب » المرتبط بالعهد مع الله ، والمحبوب منه ٠ انك تبغض من أحبه الله ٠ ولأن الله أحبه فان من يسيىء اليه يعتبر أنه قد أساء الى الله ٠

من يمس يعقوب يمس حدقــة عين اله يعقوب (زك ٢ : ٨) ٠
لذلك فهى خيــانة عظمى ، ويجب أن يتوقع أدوم من أجلها
قصاصا مروعا ٠ « **يغشــاك (١) الخزى** » ، الخزى المدمر،
وتنقرض الى الأبد » ٠

وفى الأعداد التالية نجد بتفصيل أوفى :

(**أولا**) ما هو الظلم الذى ارتكبه أدوم ضــد أخيــه
يعقوب ، وما هى أدلة هذا الاتهام ٠ يبــدو أن الأدوميين
لم يغزوا يعقوب بأنفسهم ، اذ كانتتنقصهم القوة لا الارادة٠
كانوا متحفزين لغزوهم لكنهم لم يكونوا قادرين ٠ أما التهمة
التى وجهت اليهم فهى معــاملتهم الوحشية ليهوذا وأورشليم
عنــدما كانوا فى محنتهم وعلى وشــك الهــلاك بمعرفــة
الــكلدانيين ، أو بمناسبة محنة أخرى من النكبات التى حلت
باليهود ٠ اذ يبــدو أن هــذا كان هو موقفهم بازائهم بصفة
دائمة ٠ أنظر ماذا اتهم به الأدوميون : « اذكر يارب لبنى
أدوم يوم أورشليم القــائلين هــدوا هدوا حتى الى أساسها »
(مز ١٣٧ : ٧) ، وأيضا (خر ٢٥ : ١٢) ٠

---

(١) « يغطيك » حسب الترجمة الانكليزية ٠

لقـد ذكر هنـا بالتفصيل ماذا عملوا اذ قيل لهم ماذا يجب أن لا يعملوه ع ١٢ ـ ١٤ « **يجب أن لا تنظر ·· ولا تدخل** » ، لـكنك نظرت ودخلت ·

(ملاحظة) عند التأمل فى حياتنـا يحسن بنـا أن نقارن ما عملناه بما كان يجب أن نعمله ، أن نقارن تصرفاتنا بالقاعـدة المرسـومة لنـا ، وذلك لـكى نـكتشف أخطـاءنا ونـكتشف بأننـا عملنا ما كان يجب أن لا نعمله ، وأننـا وجـدنا فى المـكان الذى كان يجب أن لا نذهب اليه فى ذلك الوقت المعين ، وأننـا كان يجب أن لا توجـد وسـط تلك الجماعة ، وكان يجب أن لا نقول ما قلنـاه ، وكان يجب أن لا نعطى لأنفسنا الحرية التى استخدمناها · وهكـذا عندما نتطلع الى الخطيـة فى مرآة الوصـية يتضح أنهـا خاطئـة جدا ·

١ ـ والآن لننظر ماذا كانت حالة يهوذا وأورشليم عندما عاملهم الأدوميون بهذه الدناءة ، وشمتوا بهم ·

(١) كان يوم أخيهم « يوم مصيبته » ع١٢ · وهكذا دعى ثلاث مرات ع ١٣ كان اليوم مع الأدوميين يوم رخاء وسرور وسـلام ، أما مع شعب الله فـكان يوم ضـيق ومصيبة ، لأن القضـاء عادة « يبدأ من بيت الله » (١ بط ٤:١٧)· والبنون يؤدبون ، أما الغرباء فينبذون (عب ١٢:٧و٨)·

(٢) وكان « **يوم هلاكهم ، ع ١٢** » اذ دمرت المدن والقرى وتركت خرابا ٠

(٣) وكان يوما فيه « **دخلت الغرباء أبواب أورشليم** » ، تحطمت فيه المدينة بعد حصار طويل ، وجاء قادة جيش ملك بابل العظماء ، وجلسوا فى الأبواب كقضاة الأرض ، « **وألقوا قرعة على أورشليم** » ، على غنائمها ، كما ألقى العسكر قرعة على ثياب المسيح ، ليعرف كل واحد من الغزاة أى نصيب يأخذه من الأراضى وأى نصيب من الأمتعة ، أو « ألقوا قرعة » ليعرفوا أين ومتى يهجمون عليها ٠

(٤) وكان يوما فيه « سبت الأعاجم قدرته » أى أخذ فيه الغرباء قواته أسرى ع ١١ ، أخذوا رجال الحرب أسرى حرب ، وحملوهم ، فى فقر ومذلة ، الى بلادهم ، أو أخذوا أسرى كثيرين كأنهم جيش : « يوم سبى الغرباء جيشه » (١) ٠

(٥) وكان يوما صار فيه أخوك نفسه غريبا ٠ بعد أن ظل طويلا فى وطنه ٠ مستريحا فى أرضه صار غريبا فى أرض غريبة ٠

---

(١) حسب ترجمة اليسوعيين ٠

« ويجب أن لاتنتظر الى يوم أخيك يوم مصيبته » (١)

والآن ، اذ كانت هـذه هى حالة اليهود الأليمة ، كان يجب على الأدوميين ، جيرانهم واخوتهم ، أن يرثوا لهم ، ويشفقوا عليهم ، ويغيثوهم ، ويعزوهم ، ويرتعبوا اذ يذكرون أن الدائرة قـد تدور عليهم ، « لأنه ان كانوا بالعود الرطب يفعلون هذا فماذا يكون باليابس » (لو ٢٣ : ٣١) .

٢ ـ لـكن أنظر ماذا كان تصرف الأدميون نحـوهم عنـدما كانوا فى هـذه الضـيقة ، الأمر الذى من أجله أدينوا هنـا .

(١) لقـد تطلعوا الى مصيبة شـعب الله بسرور ، اذ « وقفت مقـابله (٢) » ع١١ ، وقفوا بعيـدا اذ كان ينبغى أن يقتربوا لاغاثة اخوتهم المنـكوبين ، نظروا اليهم والى مصيبتهم ع ١٢و١٣ ، بدون اكتراث ، كما تطلع الـكاهن واللاوى الى الجريح « وجازا مقابله » (لو ١٠ : ٣١و٣٢).

---

(١) « يوم غربته » حسب ترجمة اليسوعيين ، « الى اليوم الذى صار فيه غريبا » حسب الترجمة الانكليزية .

(٢) « تجاهه » حسب ترجمة اليسوعيين « فى الجهـة الأخرى » حسب الترجمة الانكليزية .

(ملاحظة) ان الذين يتطلعون بغير اكتراث الى متاعب ومصائب اخوتهم فى الوقت الذى ينبغى فيه أن يتحركوا لاغاثتهم ، سوف يكون حسابهم عسيرا ·

لكن لم يكن هذا هو كل مافى الأمر ، فانهم تطلعوا اليهم بزدراء ، بارتياح وسرور · لقد نظروا وضحكوا عندما رأوا اخوتهم فى ضيقة قائلين « هه شهوتنا » · (مز ٣٥ : ٢٥) ، أى هذه هى شهوتنا · لقد متعوا أنظارهم بمنظر خراب أورشليم الأسيف ، وتطلعوا اليه كأنهم ظلوا طويلا ينتظرونه ، وكثيرا ما كانوا يتمنون أن يروه ·

(ملاحظة) ينبغى أن نحرص على أن نعرف بأى عين نتطلع الى مصائب اخوتنا · وان كنا لا نقدر أن نتطلع اليهم بعين العطف والاشفاق فخير لنا أن لانتطلع اليهم على الاطلاق · « يجب أن لا تنظر الى يوم أخيك » كما سبق أن فعلت ع ١٢ ·

(٢) وشمتوا بهم ، وعيروا اخوتهم بسبب نكباتهم ، وفرحوا ببليتهم هم ورفقاؤهم · « ولا تشمت ببنى يهوذا يوم هلاكهم » ، لقد شمتوا بهم ، ولم يستطيعوا أن يخفوا فرحهم بهلاك يهوذا ، أو بغضوا النظر عنهم ، بل أذاعوا علنا ، وأعلنوه لهم بوقاحة وفظاظة · لقد « شمتوا بهم »، وتهللوا ، ووطئوهم بأقدامهم ·

(ملاحظة) ان الذين يقدرون أن يشمتوا بأى انسان، سيما من كان من شعبهم يوم مصيبته ، تكون فيه روح الأدوميين ·

(٣) وتكلموا بكبرياء ضد شعب الله « **ولا تفغر فمك** (١) **يوم الضيق** » ، تكلموا بازدراء شديد عنهم فى آلامهم وضيقهم ، تكلموا بغطرسة عن نجاح ورفاهية ورخاء أدوم، كأنه يستنتج من اختلاف أحوالهم أن الأوضاع قد انقلبت، فأصبح عيسو محبوبا ، ومعززا من السماء ، وصار يعقوب مبغضا ومرفوضا ·

(ملاحظة) ان الذين ينتفخون ويتغطرسون بسبب نكبات الآخرين يجب أن يتوقعوا النكبات لأنفسهم بهذه الطريقة أو بغيرها ·

(٤) وذهبوا الى أبعد من هذا اذ دخلوا باب شعب الله يوم بليتهم ، ومدوا أيديهم الى ثروتهم : « ولا تدخل باب شعبى يوم بليتهم · ولا تمد يدا الى قدرته (٢) » ع ١٣ ·

---

(١) « ولا تتعظم بفمك » حسب ترجمة اليسوعيين والترجمة الانكليزية ·

(٢) « ثروته » حسب ترجمة اليسوعيين والترجمة الانكليزية ·

مع أنهم لم يساعدوا على غزوهم فقد ساعدوا على نهبهم ، وأخذ نصيبهم من الغنيمة · لقد فتحت أبواب أورشليم، وعندئذ دخلوا · واذ تبعثرت ثروتها نهبوها لأنفسهم ، وبرروا فعلهم بأن أخذهم للثروة أفضل من ضياعها ، مع أنهم انما أخذوا ما لا يملكونه · ان بابل خربت أورشليم ، أما أدوم ، فاذا اشتركت فى الغنيمة اشتركت فى الجريمة ·

(ملاحظة) ان الذين يفكرون فى أن يغنوا أنفسهم على أنقاض شعب الله انما هم فى الواقع يفقرون أنفسهم ·والذين يفكرون فى أنهم يمتلكون كل تلك الثروة التى يضعون أيديهم عليها يوم النكبات والمصائب انما يخدعون أنفسهم ·

(٥) وفعلوا ما هو أسوأ من هذا · فانهم لم يكتفوا بنهب اخوتهم بل قتلوهم فى يوم بليتهم · لم يمدوا أيديهم الى ثروتهم فقط بل الى أشخاصهم (ع ١٤) عندما كان سيف الكلدانيين الظافرين يذبح اليهود استطاع الكثيرون أن يهربوا ، وكادوا ينجون أنفسهم بالهرب · أما الأدوميون فانهم بدناءة قطعوا عليهم الطريق · « ولا تقف على المفرق » وقفوا فى مفترق الطرق ، حيث كان المنفلتون المنزعجون يبحثون عن أفضل الطرق لينجوا من مطارديهم ، وهنالك أوقفوهم · فقتلوا بأنفسهم البعض بوحشية ، وأسروا الآخرين وسلموهم الى مطارديهم ، وهذا فقط ليتوددوا اليهم لأنهم كانوا هم الغزاة ·

كان يجب أن لايكونوا قساة على من كانوا تحت رحمتهم، الذين لم يسيئوا اليهم قط ، ولم يكن ممكنا أن يسيئوا اليهم. كان يجب أن لا يخونوا من أتيحت لهم تلك الفرصة الجميلة ليحموهم . لكن هكذا تكون « مراحم الأشرار قاسية » (أم ١٢ : ١٠) .

لا يمكن أن يقرأ أى واحد هذه دون أن يشفق جدا على أولئك الذين أسيىء اليهم هكذا بمنتهى الدناءة ، الذين اذ هربوا من سيف عدو جهرى ، وظنوا أنهم قد نجوا منه؛ سقطوا بسيف أخ خائن ، كانوا لا يفكرون فى أى غدر منه. كذلك لا يمكن أن يقرأ واحد هذه دون أن يحنق جدا على أولئك الذين فقدوا كل انسانية ، اذ عاملوا بقسوة مرة أولئك الذين كانوا يستحقون كل عطف .

(٦) وفى كل هذا اتحدوا مع أعداء ومضطهدى شعب الله : « **كنت أنت كواحد منهم** » ، كنت شريكا ثانويا مع مدبرى الجريمة الأصليين .

(**ملاحظة**) ان من يشترك مع فاعلى الشر ، ويساعدهم ويحرضهم على أفعالهم الأثيمة ، يعتبر كواحد منهم ويحاسب كواحد منهم .

(ثانيا) ما هو الخــزى الـذى يغطيهم بسبب ظلمهم هـذا :. ــ

(١) سوف يجدون سريعا أن الأوضاع تنقلب ، فيشربون هم أنفسهم « كأس الترنح » (اش ٥١ : ٢٢) • وعندما يصيرون فى الحالة الأسيفة ، التى كان فيهـا شـعب الله وقتئـذ فانهم يخجلون اذ يذكرون كيف كانوا يشمتون بهم ع ١٥ « فانه قريب يوم الرب على كل الأمم » عندما يجازى الله مضـايقى كنيسته بالضيق • مع أن « القضاء يبدأ من بيت الله » ، الا أنه ينتهى هنـاك • عندما نذكر بأننا لانعرف كيف تكون الأحوال معنا فيما بعد ، فان هذا يجب أن يمنعنا من أن نشمت بالآخرين فى بليتهم •

(٢) سوف يجدون أن عداوتهم لشعب الله ، واساءاتهم اليهم ترجع اليهم • « كما فعلت يفعل بك » • الله العـادل يجازى الأمم ويجازى الأفراد حسب أعمالهم وكثيرا ما كان القصاص متمشيا تماما مع الخطيـة ، والذين أساءوا الى الآخرين يساء اليهم بنفس المقيـاس • الله العـادل الغيور يجد الوقت والطريقـة للانتقـام ممن أساءوا لشعبه بسبب ظلمهم اليهم • « **كما شربتم على جبل قدسى** » ع ١٦ ، أى كما شرب شعب الله ، ساكنو جبل قدسه كأس الآلام ، التى لا يعفيهم منها سكنهم فى جبل قدسه ، هكذا « يشرب جميع الأمم » بدورهم نفس الـكأس المريرة ، لأنه ان كان الله

يبتدىء يسىء الى المدينة التى دعى اسمه عليها ، فهل يتبرأ » أولئك الذين لم يعرفوا اسمه قط ؟ •
(أر ٢٥ : ٢٩) •

ومن ضمن ما قيل « عن أدوم » (ار ٤٩ : ١٢) :
« ها ان الذين لا حق لهم أن يشربوا الكأس قد شربوا فهل تتبرأ أنت » يا أدوم ، الذى تستحق غضب الله ؟ كلا، « بل انما تشرب شربا » • سوف تؤخذ « كأس الترنح من يد » شعب الله ، « وتوضع فى يد معذبيهم » (اش ٥١ : ٢٢و٢٣) • نعم ، يجب أن يتوقعوا بأن تكون حالتهم فى يوم ضيقهم أشنع مما كانت عليه حالة شعب الله فى يومهم :

(١) لأن مصائب شعب الله كانت الى لحظة ، وسرعان ما انتهت ، أما أعداؤهم فانهم « سيشربون من خمر غضب الله » بصفة دائمة (رؤ ١٤ : ١٠) ، « يشرب جميع الأمم دائما » •

(٢) لأن عكر الكأس محفوظ « لأشرار الأرض » (مز ٧٥ : ١٠) ، سوف يمصونه ويشربونه كله •

(٣) ومع أن شعب الله قد يشربون « خمر الترنح » لحظة فانهم سوف يفيقون » ويرجعون لأنفسهم ثانية (مز

٦٠ : ٣) ، أما الأمم فانهم « يشربون ويجرعون ويكونون كأنهم لم يكونوا » • لا تبقى لهم بقية ، ولا يبقى لهم ذكر ، بل يستأصلون كلية • « هكذا يبيد جميع أعدائك يارب » (قض ٥ : ٣١) ، سوف يبيدون ان لم يرجعوا •

+++

(١٧) وأما جبل صهيون فتكون عليه نجاة ويكون مقدسا ويرث بيت يعقوب مواريثهم (١٨) ويكون بيت يعقوب نارا وبيت يوسف لهيبا وبيت عيسو قشا فيشعلونهم ويأكلونهم ولا يكون باق من بيت عيسو لأن الرب تكلم (١٩) ويرث أهل الجنوب جبل عيسو وأهل السهل الفلسطينيين ويرثون بلاد افرايم وبلاد السامرة ويرث بنيامين جلعاد (٢٠) وسبى هذا الجيش من بنى اسرائيل يرثون الذين هم من الكنعانيين الى صرفه • وسبى أورشليم الذين فى صفارد يرثون مدن الجنوب (٢١) ويصعد مخلصون على جبل صهيون ليدينوا جبل عيسو ويكون الملك للرب •

+++

بعد تهديد أعداء الكنيسة بالخراب ، الذى سوف يتم كاملا فى يوم المجازاة العظيم ، وبأن يوم الدينونة الذى لأجله جاء المسيح الى هذا العالم ، سوف يجىء ثانية، نرى بعد ذلك مواعيد ثمينة عن خلاص الكنيسة ، وبها تختم هذه النبوة، كما هو الحال فى نبوتى يوئيل وعاموس• ومع أن هذه المواعيد ربما تكون قد تمت جزئيا برجوع اليهود من بابل رغم شماتة أدوم بهم فى سبيهم ، كأن السبى

كانت له صفة الدوام ، الا أنها لاشك تتم كاملة بالخلاص العظيم الذى أتمه يسوع المسيح ، والذى شهد له جميع الأنبياء · لقد وعد هنا :

(أولا) بأن يكون هنالك خلاص على جبل صهيون الذى مسح الله عليه ملكه (مز ٢ : ٦) · « وأما جبل صهيون فتكون عليه نجاة » ع ١٧ ، أو « فيكون عليه من ينجون » حسب بعض الترجمات · تنجو بقية من شعب الله على « جبل قدسه » ، أو « على الجبل المقدس » ع ١٦ · لقد قال المسيح « لأن الخلاص هو من اليهود » (يو ٤ : ٢٢)· لقد صنع الله لليهود نجاة ترمز الى فدائنا بالمسيح ·

أما « جبل صهيون » فانه يرمز الى كنيسة العهد الجديد، التى خرجت منها شريعة العهد الجديد (اش ٢ : ٣) · هناك يكرز بالخلاص ، ومن هناك يطلب · والى كنيسة العهد الجديد يضم « الذين يخلصون » · والذين يأتون الى جبل صهيون هذا بالايمان والرجاء تصنع لهم نجاة من الغضب واللعنة ، من الخطية والموت وجهنم ، أما الذين يظلمون بعيدين فانهم يتركون للهلاك ·

(ثانيا) وحيث وجد الخلاص وجد التقديس من أجله « ويكون مقدسا (١) » ، تكون هنالك قداسة لاعداد وتهيئة بنى صهيون لهذه النجاة لأنه حيثما قصد الله مجدا أعطى نعمة • ان تدابير النجاة الوقتية تصنع معنا فعلا مقترنة بالرحمة عندما تتوفر القداسة • عندما يخلق فينا الميل لقبولها بمحبة الله وشكره وعندما نتقدس نحن فانها هى تتقدس لنا • القداسة فى حد ذاتها نجاة عظيمة ، وعربون لذلك الخلاص الأبدى الذى ننتظره •

« هناك (على جبل صهيون ، فى كنيسة العهد الجديد) تكون قداسة » ، لأن هذه هى التى تليق ببيت الله الى الأبد » • والهدف العظيم للانجيل ونعمته هو أن يغرس القداسة وينميها • هناك يكون الروح القدس ، والفرائض المقدسة ، ويسوع القدوس ، وبقية مختاره من النفوس المقدسة ، التى يسر الله القدوس أن يحل فيها وبينها •

(ملاحظة) حيث وجدت القداسة وجدت نجاة •

(ثالثا) وهذا الخلاص وهذا التقديس سوف ينتشران ويسودان ويتأصلان فى العالم « **ويرث بيت يعقوب**

---

(١) « ويكون قدسا » حسب ترجمة اليسوعيين ، « وهناك تكون قداسة » حسب الترجمة الانكليزية •

مواريثهم (١) » ، « بيت يعقوب » أى جبل صهيون بما تم فيـه من نجاة وقـداسة • فـكنيسة العهد الجديد تنتشر بين الوثنيين ، وتملأ الأرض • سوف يتملك رسل المسيح بكرازتهم على قلوب النـاس ، ويقـدمونها لذاك الذى هم سـفراؤه وخدامه ، وعنـدما يتملـكون على قلوبهم يكونون قد امتلكوا ممتلـكاتهم ، لأن الذين يسلمون أنفسهم للرب يسلمون اليه كل ما يمتلكون ، عندما انفتح قلب ليديا للمسيح انفتح بيتها لخدامه (أع ١٦ : ١٥) •

عندما صارت الشعوب الوثنيـة « شعوب المخلصين »• وتتلمذت للمسيح ، ومشت فى نور الرب ، « وجاءوا بمجدهم وكرامتهم » الى أورشليم الجـديدة (رؤ ٢١ : ٢٤) عندئذ امتلك بيت يعقوب ممتلـكاتهم • لقد تم هـذا جزئيا بغرس الديانة المسيحية فى العالم ، وسوف يتم أكثر فأكثر باقامة عرش المسيح حيث كرسى الشيطان • واقامة نصـب نصرته على أطلال مملـكة الشيطان • هنا نرى نبوة عن :

١ ـ كيفية الحصـول على هـذه الممتلـكات ، والتغلب على المقـاومات التى تقام فى سبيلهـا ١٨ • « **ويكون بيت يعقوب نارا وبيت يوسف لهيبا** » لأن الههم نار آكلة ، ويكون بيت عيسو قشا تلتهمه هذه النار بسهولة •

---

(١) « ممتلكاتهم » حسب الترجمة الانكليزية •

(١) وقد تم هذا بانضمام الكثيرين جدا الى المسيحية بنعمة المسيح · اذ يكرز بالأنجيل فى بيت يعقوب وبيت يوسف ، ويعترف به ، ويرحب به ، فانه يصير نارا ولهيبا ليذيب ويلين القلوب القاسية ، ويحرق أدران الخطية والفساد ، لكى تتطهر وتنقى « بروح القضاء وبروح الاحراق » (اش ٤ : ٤) · عندما يجىء المسيح يصير مثل « نار الممحص » (ملا ٣ : ١و٢) ·

(٢) فى خزى وارتباك كل أعداء الأنجيل القساة غير التائبين ، الذين يقاومونه ، ويبذلون كل ماوسعهم لتعطيل اقامة ملكوت المسيا بواسطة الأنجيل · سيكون يوم الأنجيل، اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلى الشر يكونون قشا » (ملا ٤ : ١) ·

« **ويكون بيت يعقوب نارا وبيت يوسف لهيبا** » : لأن الذين يتطاولون اليهما ليؤذوهما يعرضون أنفسهم للخطر، لأنهما يكونان لهم « كمشعل نار بين الحزم » ، وكمصباح نار بين الحطب » (زك ١٢ : ١٦) · قيل ان كلمة الله فى فم خدامه تكون مثل نار · وان الشعب مثل حطب تلتهمه النار (ار ٥ : ١٤) · وقيل ان انسان الخطية يبيد بنفخة فم المسيح (٢ تس ٢ : ٨) · والذين لا يتنقون كالذهب بنار الانجيل تبيدهم هذه النار كالزغل ، لأن الانجيل يكون اما رائحة حياة أو رائحة موت ·

عدما أبيدت الأوثان ، وأبطلت العبـادة الوثنية ، وأتى بثروة وسلطـان الأمم لخـدمة المسيح وانجيـله ، ووزعت غنائم الرجل القوى المسلح بمعرفة من هو أقوى منه (لو ١١ : ٢١و٢٢) ، حينئـذ التهم بيت يعقوب ويوسف بيت عيسو » « ولم يكن باق من بيت عيسو » ، ذلك « لأن الرب تكلم » بهذا بأنبيائه ، وعمل هذا برسله ٠

٢ ـ الى أى مدى تمتد هذه الممتلكات ع ١٩و٢٠ ٠ وقد وصف هـذا بلغـة اليهود عنـد التحـدث عن امتلاك أرض اليهود بعـد العودة من السبى البـابلى ٠ « وسبى هـذا الجيش من بنى اسرائيل » ، أى هذا الجيش من اسرائيل ، الذين ظلوا طويلا فى السبى ، وعادوا وقتئذ ٠ دعوا « بنى السبى » هؤلاء لا يستردون أرضهم فقط ٠ بل يمتلكون أرض جيرانهم ، الذين يعتنق بعضهم الديانة اليهودية ، وينضمون لليهود ، الذين اذ يربحونهم يربحون أرضهم ٠

ينبغى أن نعتبر أنفسنا بأننـا قـد صرنا أغنيـاء حقا بتجديد جيراننـا وانضمامهم الى مخافة الله وايمان المسيح، ومجيئهم ليتحدوا معنـا فى عبـادة الله ٠ ينبغى أن نعتبر هذا الربح غنى وقوة أعظم من ربح ممتلكاتنا الأرضية ٠

أو بمعنى آخر ، ان سكان تلك الأراضى القـدامى اذ تبـددوا نهائيا لمـا سبوا ، ولم يعودوا قط لممتلكاتهم ، فان

بنى اسرائيل امتلكوا الأراضى المجاورة ، لأنهم ازدادوا عددا فصارت أراضيهم ضيقة عليهم ، وآلت ممتلكات جيرانهم لعدم وجود وارثيها ٠

« ويرث أهل الجنوب جبل (مملكة) عيسو » لأنها قريبة منهم ٠ « وأهل السهل » ، الأرض المستوية ، الذين فى غرب كنعان ، يدخلون أرض « الفلسطينيين » ٠ جيرانهم ٠ وسكان يهوذا ، أهم السبطين العائدين ، « يرثون بلاد أفرايم وبلاد السامرة » التى كانت تمتلكها الأسباط العشرة ، « ويرث بنيامين » أى السبط الباقى » « جلعاد » فى عبر الأردن، وكانت هذه الأرض ملكا للسبطين والنصف ٠

وتتحد مملكة اسرائيل مع مملكة يهوذا فى المصالح المدنية والدينية ، وتمتلك كل منهما ممتلكات الأخرى كاخوة متحابين ، ويرثون كلهم معا أرض « الكنعانيين الى صرفة » التابعة لصيدا ، وترث أورشليم « مدن الجنوب الى صفارد » وهكذا وسع اليهود تخومهم من كل جانب ٠

يوهم علماء اليهود الحاليين أتباعهم بأن المقصود بصرفة وصفارد هو فرنسا وأسبانيا ، ويبنون آمالهم الغبية الحمقاء هذه ، التى لا أساس لها ، على أن اليهود سيمتلكون هاتين المملكتين وقتا ما ، ويعتبرون أن المسيحيين هم الأدوميون ، وأنهم سوف يرثون ممالكهم !!

لـكن لا شك فى أن الوعـد هنـا له معنى روحى ، ويتم باقامة الـكنيسة ، اسرائيل العهد الجـديد ، فى العالم • وسوف يتم أكثر فأكثر فى توسع الـكنيسة ، والاضـافات التى تضـاف اليها ، الى أن يكمل الجسد الرمزى ، عنـدما ينجح الخـدام والمسيحيون فى المجىء بجيرانهم الى المسيح، ليسلموا أنفسهم للرب ، فانهم يرثونهم ويتملـكون عليهم • قيل عن الذين ضمهم ابراهيم الى الله بأنهم « النفوس التى امتلكها » (تك ١٢ : ٥) •

والممتلكات تقتنى ، لا بالعنف والسلاح ، « اذ أسلحـة محاربتنـا ليست جسدية » ، بل روحيـة (٢ كو ١٠ : ٤)، لـكن بالـكرازة بالانجيـل ، وقوة النعمـة الالهية التى تقترن بهـا •

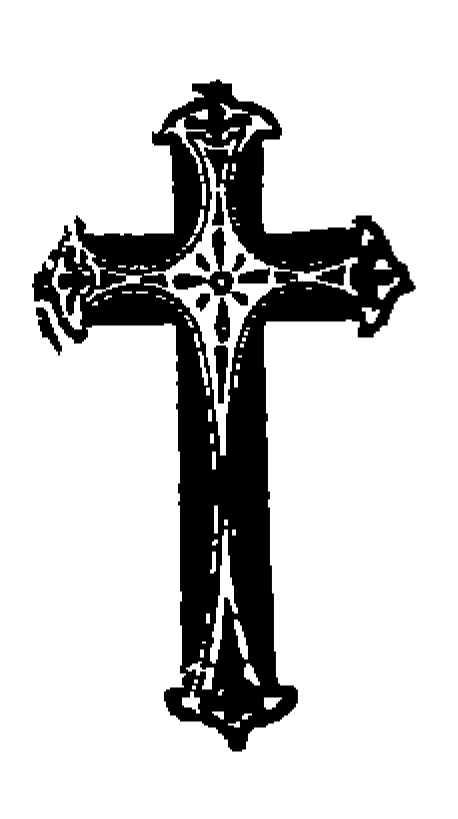
(رابعا) : ومملـكة الفـادى تقـام وتدوم لتعزية رعاياها ، ورعب وخزى كل أعدائها ع ٢١ • « ويكون الملك للرب » ، للرب يسوع المسيح • الله يعطيـه اياه بوضع كل شىء فى يده • واعطـائه كل سلطان فى السماء وعلى الأرض • والنـاس يعطونه اياه بتسليم أنفسهم له كشعبه الخاضعين ، وجعله رأسا لهم • ان عمل الملوك هو حمـاية رعاياهم ، وقمع أعـدائهم ، وهـذا مايفعله المسيح ، فهو يجازى ويعـاقب •

١ ـ جبل صهيون يخلص · « ويصعد مخلصون على جبل صهيون » أى الكارزون بالانجيل ، الذين يدعون مخلصون ، لأن مهمتهم هى أن يخلصوا أنفسهم والذين يسمعونهم أيضا (١ تى ٤ : ١٦) · وفى هذا هم عاملون مع المسيح (٢ كو ٦ : ١) ، أما ان كان هو لا يعمل بنعمته معهم فان تعبهم باطل ·

٢ ـ وجبل عيسو يدان · ونفس الذين يجيئون كمخلصين على جبل صهيون يدينون جبل عيسو « ويصعد مخلصون على جبل صهيون « ليدينوا جبل عيسو » ، لأن كلمة الانجيل التى فى أفواههم التى تخلص المؤمنين تدين غير المؤمنين، تبكتهم وتدينهم · ان خدام المسيح مخلصون على جبل صهيون عندما يكرزون بأن « من آمن خلص » لكنهم يدينون جبل عيسو عندما يكرزون بأن « من لم يؤمن يدن » الأمر الذى لا يوصون به فقط ، بل يؤمرون به (مر ١٦ : ١٦) ·

وسوف يرتب الله بعنايته أن يتم كتابه · وعندما يقيم الله أصدقاء لكنيسته فى ضيقتها ، كما أقام قديما قضاة ليخلصوا اسرائيل (قض ٢ : ١٦) ، فحينئذ « يصعد مخلصون على جبل صهيون » ليخلصوها من أن تبتلع وتهلك· وعندما يذل أعداء الكنيسة وتتحطم قواتهم ، فحينئذ يدان جبل عيسو · وهذا يتم فى جيل حسبما يراه الله

صـالحا . ونحن يكفينا أن نعرف بأن أبواب الجحيم لن تقوى على الـكنيسة ، بل ان الـكنيسة هى التى تقوى عليها ، لأن « الملك يكون للرب » ، وممالك العـالم سوف تصير لـه ، وهو قد أخذ ، وسـوف يأخذ لنفسـه ، سلطانه العظيم ، وملـكه ؟



كتب للمؤلف

قداسات الـكنيسة الأثيوبية حياة ابراهيم

تفسير قداس الكنيسة القبطية حياة يعقوب

رسالة الى الوثنيين حياة يوسف

تجسد الـكلمة حياة صموئيل

رسائل أثناسيوس الرسول حياة ايليـا

تفسير سفر استير المسيح فى اشعياء

» سفر نشيد الانشاد حياة ارميا الكاهن والنبى

» نبوة عاموس نبى الرجاء

» نبوة يونان حياة يوحنا المعمدان

» نبوة ميخا حياة داود

» سفر عوبديا حياة بولس

» انجيل متى (٤ أجزاء) حياة بطرس

» » مرقس (جزءان) حياة يشوع

» » لوقا (٣ أجزاء) المحبة الفائقة المعرفة

» » يوحنا (٤أجزاء) حيـاة الذات

» رسالة رومية (جزءان) خمسة التزامات

» » بطرس الأولى الرب قريب

» » بطرس الثانية مخدع الصلاة

» » فيلبى كيف تدرس الكتاب المقدس

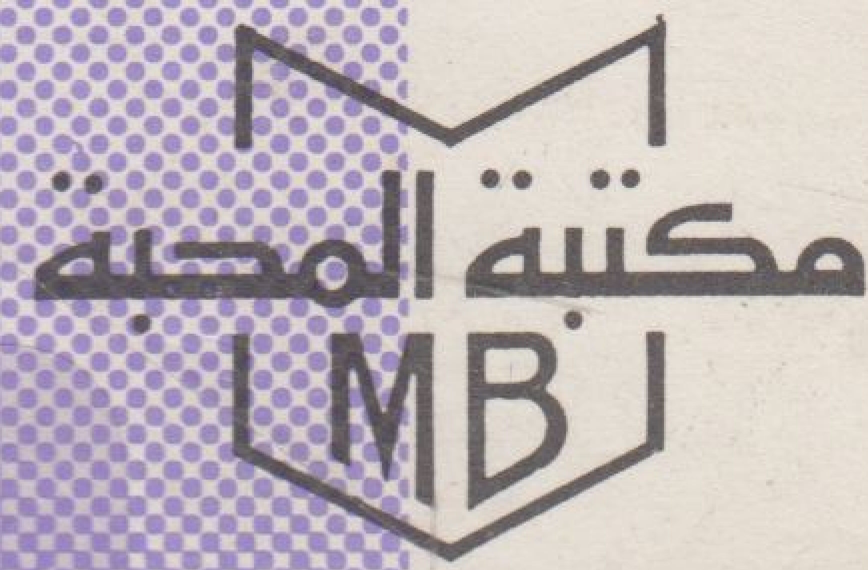
العلامة أوريجانوس شهادة علم الآثار للكتاب المقدس

الصلاة الربانية القراءات اليومية فى الكتب

تأملات هادئة فى سفر التكوين السماوية (٣ اجزاء)

رقم الايداع بدار الـكتب ١٩٧٣/٢٥٩٣

القاهرة الحديثة للطباعة
لمحمد محى الدين القريوطى
٣ ش الجد ـ الفجالة ـ القاهرة
ت : ٩٣٤٣١٠



٢٠ ش كامل صدقى بالفجالة
ت ٩٣٩٢٩٤ - ٩٠٣٨٢٥